

من أجل أقاليم حامية للنساء ضحايا العنف

"ورقة بحثية: سلطات الحكم المحلي تكافح العنف الجنسي"

مقدمة:

يُقدم المركز الدولي للعنف ضد المرأة في هذه الورقة البحثية عناصر نظرية من أجل فهم آثار العنف الجنسي ضد النساء كما ويقدم ممارسات نموذجية تُطبقها سلطات الحكم المحلي لمكافحة العنف ضد النساء. أخرى على اعتمادها والتعهد بمكافحة هذا النوع من العنف.

العنف الجنسي، فهم مداه وخطورته على الفتيات والنساء

يُعرّف الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة العنف ضد المرأة على النحو التالي: "جميع أعمال العنف الموجهة نحو جنس الإناث مع التسبب أو إمكانية التسبب بضرر للمرأة أو آلام جسدية أو جنسية أو نفسية بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال، الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".

ويأخذ العنف الجنسي أشكال متعددة مشكلاً مروحة من الاعتداءات مثل الاغتصاب، الاعتداءات الجنسية، البغاء، الاستعباد الجنسي، العنف الجنسي الزوجي والعنف الجنسي بحق القاصرات. وقد تحدث هذه الأعمال في سياقات مختلفة بما في ذلك ضمن إطار الزواج أو العمل أو في المساحة العامة أو خلال النزاعات المسلحة. يهدف العنف الجنسي، بغض النظر عن شكله، إلى السيطرة على الضحية وإذلالها ما ينتهك كرامتها الجسدية والنفسية.

وتسلط الإحصاءات حول العنف الجنسي الضوء على حجم المشكلة:

- بحسب منظمة الصحة العالمية، امرأة من أصل ثلاث في العالم وقعت ضحية العنف الجسدي و/أو الجنسي، غالباً على يد الشريك الحميم أي **736 مليون امرأة في العالم**.
- وبحسب هيئة الأمم المتحدة للمرأة، **6% من نساء العالم كُشفن انهن تعرضن للعنف الجنسي على يد شخص غير الزوج أو الشريك**. ويُرجح أن تكون هذه النسبة أعلى بكثير.
- **مليون مراهقة في العالم (عمرهن بين 15 و19 سنة) أُجبرن على إقامة علاقات جنسية 15**.
- بحسب بيانات صادرة عن 30 بلد، **1% فقط منهن**، التجنن لخدمات مساعدة مهنية.

ويدين عدد كبير من صكوك القانون الدولي العنف الجنسي ومنها:

- الصادرة في العام 1979 (CEDAW) اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.
- إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة الصادر في العام 1993.

لماذا كلّ هذا العنف بحق المرأة؟

استولى الرجل، عبر تاريخ جميع المجتمعات، على جسد المرأة للتأكد أن النسل من ذريته وذلك من خلال التحكم بحياة المرأة الجنسية والإنجابية. وهذا هو الهدف من الختان التخييطي في بعض المجموعات الإثنية وحزام العفة في الشرق الأوسط ومنع المرأة من الخروج في جميع المجتمعات.

العنف الجنسي: ما هي تبعاته بالنسبة للنساء والفتيات؟

إن تبعات العنف الجنسي عميقة وطويلة الأمد وتؤثر في جميع جوانب حياة الضحايا

على المستوى الجسدي، الآثار اللاحقة هي آلام مزمنة وتلف الجهاز البولي التناسلي والأمراض المنقولة جنسياً إضافة إلى حمل غير مرغوب به في حال الاغتصاب. تبقى هذه الصدمات الجسدية موجودة لفترة طويلة بعد الاعتداء ما يؤثر على صحة الضحايا الجسدية.

على المستوى النفسي، غالباً ما تُعاني الضحية من حال اكتئاب مع خطر الانتحار ومن إجهاد ما بعد الصدمة ومشاكل تغذية (فقدان الشهية والشهه المرضي). وغالباً ما تشعر بالعار والذنب ما يؤدي إلى معاناة على مستوى تقدير الذات.

وتُعتبر التبعات الاجتماعية مهمة إذ تؤثر على جوانب عديدة من حياة الضحايا اليومية. وقد تؤدي حالات العنف هذه إلى مشاكل مدرسية وعائلية وعلاقية وقانونية ومهنية. وكشفت [دراسة لمنظمة الصحة العالمية](#) أن النساء ضحايا العنف في زواجهن عرضة مرة ونصف أكثر للأمراض المنقولة جنسياً بالمقارنة مع غير الضحايا.

ويتوجب على سلطة الحكم المحلي قياس حجم الظاهرة على أراضيها وتسليط الضوء على حالات العنف هذه والمشاركة بهدف حماية الضحايا.

قياس حجم العنف بحق المرأة على المستوى المحلي

من أجل مكافحة العنف الجنسي، يتوجب قياس حجم الظاهرة على أرض معيّنة. باستطاعة سلطات الحكم المحلي العمل لتسليط الضوء على حالات العنف وجعل الفعاليات المحلية تفهمها بشكل أفضل.

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

دراسات مرصد العنف ضد المرأة - مجلس إدارة سين سان دوني، فرنسا
يُجري المرصد دراسات تُغطي جوانب مختلفة من العنف الجنسي. وتُركز إحدى هذه الدراسات بشكل خاص على العنف الجنسي ضد الأطفال ما يسمح بفهم أفضل مدى حالات العنف هذه وتبعاتها. تقدم هذه الدراسات الممارسات الفضلى للأخصائيين والأخصائيات مع تسليط الضوء على رصد إشارات العنف وحماية الضحايا ورعايتهن بشكل كامل. وتُغذي نتائج هذه الأبحاث عملية استحداث أجهزة وسياسات عامة أكثر فعالية مع تقديم توصيات عملية بهدف تعزيز الوقاية وعملية التدخل ودعم ضحايا العنف الجنسي.

تدريب الأخصائيين والأخصائيات: أولوية لوضع حد للعنف الجنسي

نظراً لعواقب العنف الجنسي الكثيرة، تتنوع احتياجات الضحايا وتتراكم فتكون المتابعة المتخصصة ضرورية لمعالجة الصدمة النفسية.

وفي إطار حالات العنف الجنسي، تعيش الضحايا صدمة نفسية على المستوى العاطفي والنفسي يكون لها أثر كبير جداً. يدخل الدماغ في "حالة انفصالية"، أي حالة من الوعي المتغير فتشعر الضحية وكأنها تنفجر على نفسها وذلك من أجل النجاة من شعور الموت الوشيك الذي تشعر به. بعدها، قد تمحي "الذاكرة" المؤلمة" مشاهد العنف من ذكرياتها المباشرة والواعية.

يخلق العنف حالة من التوتر وقد يؤدي الى اضطرابات في الذاكرة: فقدان الذاكرة والذاكرة العاطفية المؤلمة. ولا يمكن السيطرة على هذه الذاكرة العاطفية المؤلمة الحساسة جداً. فهي تقود الضحية الى إعادة عيش المشهد المؤلم بشكل مستمر، في الأفكار والكوابيس. وغالباً ما تكون الضحية معرضة لأشكال مختلفة من الذكريات (ذكريات الماضي، نوبات قلق، حالات اكتئاب، أفكار انتحارية، إلخ). يكون لها أثر على مختلف جوانب حياتها العقلية والجسدية والاجتماعية والمهنية والأسرية. وإزاء هذه العواقب، ليس من النادر ظهور سلوكيات إدمان واضطراب في النوم (كوابيس وأرق). قد تكون هذه السلوكيات التي لا يمكن السيطرة عليها مُربكة بالنسبة للأخصائيين والأخصائيات الذين يرافقوا الضحية وهم غير قادرين على جعل الضحية تكشف عن العنف الذي تتعرض له في أقرب وقت ممكن.

وبالتالي، من الضروري أن يتمكن أخصائيين وأخصائيات الميدان من معرفة المساعدة على الكشف عن العنف في أقرب وقت ممكن من أجل تفادي مُفاقمة العنف وتكراره. ويُعتبر التدريب على الاستجواب المنهجي والإصغاء النشط وسيلة فعالة من أجل مساعدة الضحايا على ترتيب احتياجاتهن حسب الأولوية والتوجيه بناءً عليه: مرافقة شاملة، طبية، قانونية، اجتماعية، إلخ.

تتحمل الحكومات المحلية مسؤولية إنشاء شبكات محلية من الأخصائيين والأخصائيات الميدانيين لتنظيم أفضل عملية رعاية ممكنة على أراضيها. ويشمل هذا الدعم المتعدد الاختصاصات تطوير ثقافة شراكة مع أجهزة الخدمات المختصة وفعاليات الدولة أو الجهات الفاعلة النقابية (القضاء، الشرطة، الصحة، المجتمع المدني، إلخ).

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

الوقاية من العنف الجنسي خلال الأنشطة الاحتفالية - ميناس جيرائيس، البرازيل

أطلقت الأمانة العامة لسياسات حقوق المرأة في ولاية ميناس جيرائيس في البرازيل مبادرة بروتوكول تكلم الآن) من أجل مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي والجنسي خلال احتفالات "Fale agora" الكرنفال. وتتضمن هذه المبادرة جلسات تدريب معمّقة في مدارس السامبا وأخرى موجهة لمنظمي الأنشطة وممثلين عن قطاع الترفيه والسياحة. تهدف هذه الجلسات الى توعية الجهات الفاعلة حول كيفية التصرف للوقاية من العنف الجنسي وحماية الضحايا خلال الكرنفال وهي الفترة حيث تكون هذه الأحداث أكثر تواتراً.

تدريب مرصد العنف ضد المرأة في جنين في فلسطين لأخصائيات الميدان

يهدف مرافقة النساء ضحايا العنف في جنين بشكل فعال، نظم المرصد لمجموعات الدعم الاجتماعي في المدينة تدريبات قدمها عدد من المهنيين: عناصر من الشرطة المحلية، محامون متخصصون في القانون الإنساني، موظفون من دائرة العمل الاجتماعي في المحافظة ومحاميات من محكمة الأسرة. وقدم هؤلاء المتخصصين مختلف الوحدات المتعلقة بمراحل واحتياجات الضحايا والتي تسمح بتحسين مهارة العاملات الاجتماعيات في مجال الرعاية. ويُعتبر هذا التدريب المتعدد الاختصاصات مقاربة يوليها مرصد جنين أولوية خاصة لجهة التكامل بين أعضاء لجنيتها التوجيهية

أثر العنف الجنسي، بناء استجابة محلية من أجل التعويض على الضحايا

يُعتبر دور السلطات المحلية حاسم على مستوى المرافقة والمتابعة من أجل التعويض عن ضحايا العنف الجنسي. ومن خلال تطوير أدوات ومساحات وأجهزة مناسبة، باستطاعة السلطات المحلية اقتراح مروحة من الموارد الشاملة للاستجابة الى الاحتياجات الجسدية والنفسية والقانونية للضحايا. ويتوجب عليها أيضاً ضمان التنسيق بين مختلف الفعاليات المحلية للسماح بمقاربة متكاملة ومتسقة ومستمرة لعملية التعويض وجبر الضرر. وأخيراً، عندما يكون ذلك ممكناً، يُسهل جمع مختلف الاستجابات المحلية في مراكز البلديات أو أقسام محددة في المستشفى إكمانية وصول النساء المقيمت الى الخدمات وتحديثها مع تقديم بيئة آمنة لرعاية شاملة

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

استشارة حول الصدمات النفسية، مجلس إدارة سين سان دوني

تُتيح الإستشارات المتعلقة بالصدمات النفسية والتي نُظمت في 13 مدينة في المنطقة، معالجة الصدمات الناتجة عن العنف الجنسي. وتقدم هذه الاستشارات دعماً يسمح للضحايا، خاصة النساء والأطفال، بتخطي الصدمات والعودة الى حالة من الاستقرار النفسي

المركز الشامل لرعاية ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف الجنسي، كوكودي، أبيدجان، ساحل العاج

مركز استقبال وإيواء للنساء ضحايا Akwaba Mousso افتتحت بلدية كوكودي، بالشراكة مع منظمة العنف الذي يُقدم مجموعة من الخدمات الترفيهية والوقائية والتأهيلية تبدأ بالمشورة وصولاً الى الرعاية الطبية. ويهدف ذلك بشكل أساسي الى التأكد من أن نساء المنطقة يعرفن الى من يلجئن في حال تعرضن للعنف. ويقدم المركز رعاية شاملة مجانية للنساء ضحايا جميع أشكال العنف

مركز رعاية - بيتشينشا، الإكوادور ، « Pichincha Humana »

استثمرت محافظة بيتشينشا في تعزيز صحة النساء والقوانين المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية من خلال الذي يقدم أيضاً خدمة « Pichincha Humana » سياسات عامة ومركز متخصص وذلك في إطار برنامج إنهاء الحمل في حالة الاغتصاب بشكل مجاني

الوقاية، الحد من أعداد حالات العنف الجنسي وتحويل المجتمعات انطلاقاً من المستوى المحلي لثقافة مساواة بين النساء والرجال

إن العنف الجنسي جريمة تُرتكب بشكل مستمر في مختلف مجالات التفاعل الاجتماعي والمجالات الخاصة والعامّة والمهنية والإعلامية. وتُعتبر حملات الوقاية الأدوات الأولى للتوعية على المساواة وبناء ثقافة مشتركة على المستوى المحلي تُدين العنف الجنسي والمعتدين. وتُعتبر هذه الحملات أيضاً ناقلات معلومات أساسية للضحايا اللواتي يرغبن بالحصول على المساعدة. ويسمح الطابع المختلف للحملات لكل سلطة حكم محلية المشاركة حسب مواردها والطبيعة المحلية والأولويات المحلية والحد من العنف داخل أراضيها.

بإستطاعة الحكومات المحلية المشاركة في عمل الوقاية والترويج لثقافة مساواة بين النساء والرجال ومكافحة التحيز الجنسي على كل أراضيها.

العمل انطلاقاً من سلطات الحكم المحلي

الوقاية ودعم ضحايا العنف الجنسي من خلال التمكين والوصول إلى العدالة - سانتياغو، شيلي

طوّرت مدينة سانتياغو في شيلي حملات توعية حول العنف الجنسي نُظمت في الأماكن العامة والمدارس. وتسلط سانتياغو الضوء على الوقاية من العنف مع التشجيع على مشاركة النساء والترويج للاستقلالية من خلال برامج تشمل الجانبين الصحي والاقتصادي. ومن بين هذه الجهود، برامج "الرفاه الشخصي" وبرنامج "أحب نفسي، أهتم بنفسي" ومدرسة التكنولوجيا للرعاية الاجتماعية. وتُدبر البلدية، بالشراكة مع الدولة، مركز النساء لضمان وصول السيدات المعزولات الى القضاء خاصة النساء اللواتي يعانين من إعاقة. كما جرى التحضير لحزمة طوارئ فيها ملابس وأغراض أساسية للسيدات ضحايا العنف الجنسي.

العنف الجنسي في حالات العنف المسلح

يُستخدم العنف الجنسي خاصةً الاغتصاب المنهجي عن قصد كسلاح حرب حقيقي في عدد من النزاعات. وتهدف حالات العنف هذه الى تدمير الجماعة وتفكيك الروابط الأسرية وإهانة ومعاقبة الشعوب والسيطرة عليها.

وفي 3 أبريل 2023، اعتمدت الأمم المتحدة معاهدة تجارة الأسلحة، وهي الصك الدولي الأول الذي ربط بين تجارة الأسلحة والعنف الجنسي ضد المرأة.

وعلى الحكومات المحلية دور تلعبه في هذه السياقات. فيتوجب على السلطات القريبة من المواطنين الانخراط في جمع الأدلة القضائية الخاصة بجرائم الحرب المرتكبة على أراضيها وفي الاستجابة لاجتياحات الضحايا الصحية والاجتماعية والقانونية الأولى. ولذلك، فإن التواصل بين السلطات المحلية ومراكز الرعاية الشاملة للنساء ضحايا العنف خلال النزاع المسلح أمر ضروري.

!وأنتم، ما الذي تقومون به على المستوى المحلي؟ شاركونا تجربتكم

بريد الكتروني، موقع الكتروني، رمز الاستجابة السريعة